

43 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | الموالاتة بين

المهاجرين والأنصار | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الرابع والثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم. لشيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم ابن تيمية رحمه الله. يشرح الكتاب هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:41](#)

وفي مطلع لقاءنا نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى الاية الاخيرة في سورة الانفال وهي قوله تعالى والذين امنوا من بعد - [00:01:00](#)

وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ثم قال فعقد سبحانه الموالاتة بين المهاجرين والانصار وبين من امن بعدهم وهاجروا وجاهدوا الى يوم القيامة. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا - [00:01:15](#)

محمد على اله واصحابه اجمعين قدم الكلام على هذه الايات من اخر سورة الانفال من قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصرو اولئك بعضهم اولياء بعض - [00:01:33](#)

قلنا ان او قال الشيخ رحمه الله ان هذه في المهاجرين والانصار ان بعضهم اولياء بعض بالنصرة وفي المحبة وفي المواريث وحتى في تولي الجنائز فالمسلمون يتولون جنازة اخيهم المسلم - [00:01:56](#)

فيفعلونه ويكفونونه ويصلون عليه ويدفونونه في مقابر المسلمين ويدعون له ويترحمون عليه ويستغفرون له والكافر يتولاه الكفار ولا يتولاه المسلمون اذا مات. نعم. يستلمه الكفار ويدفونونه في غير مقابر المسلمين - [00:02:20](#)

فالله جل وعلا فرق بين المسلمين والكفار في الدنيا وفي الآخرة. في الدنيا بالموالاتة والمناصرة في وفي الموت والجنائز جنازة المسلم يتولاه المسلمون. وجنازة الكافر يتولاه الكفار. وفي المقابر البرزخ - [00:02:51](#)

حتى في البرزخ فصل الله بين المسلمين والكفار فالمسلمون يدفنون في مقابر المسلمين مع اخوانهم والكفار يدفنون مع الكفار مع اخوانهم من الكفار وفي الآخرة المؤمنون في الجنة والكفار النار في النار فاذا الله مايز بين المسلمين والكفار - [00:03:15](#)

في الدنيا والآخرة واما كونهم كلهم من بني ادم او الاخوة بالانسانية او نحو ذلك هذه لا قيمة لها مع الكفر الاخوة انما هو انما هي في الايمان واما فليس هناك اخوة بين مسلم وكافر ابدا لا في الدنيا - [00:03:38](#)

ولا في الآخرة وختم هذه الايات بقوله والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا معكم وهاجروا والذين امنوا من بعدهم من بعده يعني من بعد المهاجرين والانصار والانصار وجاهدوا فاولئك منكم يعني هذا من يأتي بعدهم الى يوم القيامة - [00:04:02](#)

فهم كلهم حكمهم حكم المهاجرين والانصار في ان بعضهم اولياء بعض في الدنيا والآخرة والكفار بعضهم اولياء بعض في الدنيا والآخرة ثم قال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني في المواريث - [00:04:25](#)

المسلمون يرثون المسلم والكفار يرثون الكافر ولا توارث بينهم وكانت هذه الاية ناسخة للارث للارث بالموالاتة والمجاورة كما كان

في الاول نعم اليكم قال المؤلف رحمه الله والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه - [00:04:46](#)

والجهاد باق الى يوم القيامة فكل شخص يمكن ان يقوم به هذان الوصفان. اذ كثير من النفوس اللينة تميل الى هجر السيئات دون الجهاد والنفوس القوية قد تميل الى الجهاد دون هجر السيئات - [00:05:14](#)

وانما عقد الموالاتة لمن جمع الوصفين وهم امة محمد حقيقة نعم فهذان الوصفان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الايمان والجهاد والهجرة والاصل هو الايمان هو اصل الاعمال - [00:05:30](#)

الجهاد والهجرة تابعان من الايمان هما من الايمان لان الاعمال تدخل في حقيقة الايمان فهذان الوصفان باقيان الى ان تقوم الساعة. من جمع بينهما حقيقة فانه هو المسلم حقا فان كان قد اكمل هذين الوصفين فهو مؤمن الايمان الكامل - [00:05:50](#)

وان كان نقص من هذين شيئا فانه مؤمن ناقص الايمان وان كان فقدهما نهائيا فليس من اهل الايمان. نعم وقال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون - [00:06:17](#)

ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ونظائر هذا في غير موضع من القرآن يأمر سبحانه بموالاتة المؤمنين حقا. الذين هم حزبه وجنده. ويخبر ان هؤلاء لا يوالون الكافرين ولا يوادونهم - [00:06:38](#)

نعم هذه من من سورة المائدة. نعم. مع الايات السابقة قال سبحانه انما وليكم الله لما نهى المؤمنين عن موالاتة اليهود والنصارى والنصارى بين من يوالون فقال انما وليكم الله - [00:06:57](#)

ورسوله والذين امنوا فالمؤمنون يتولون الله بالمحبة والعبادة والطاعة ومحبة ما يحبه الله وبغض ما يبغضه الله ويتولون الرسول بالمحبة والطاعة والاتباع والافتداء ويتولون المؤمنين بالمحبة والمناصرة والمعاضدة والتعاون هؤلاء هم الذين يتولى بعضهم بعضا وحتى كما ذكرنا حتى في الجنائز - [00:07:14](#)

المؤمنون يتولون جنازة المؤمن وما احسن ما شرع الاسلام في حق الميت المسلم اما ذكر ابن القيم انه انه شرع في حق المؤمن الميت احسن ما الشرائع بانه يغسل ويكفن - [00:07:53](#)

ويصلى عليه يجتمع المسلمون ويصلون عليه ويدعون له ويترحمون عليه ثم يدفونونه مع اخوانه اموات المسلمين ثم يزورونه بعد ذلك ما تنقطع موالاتهم له بل يزورونه في قبره ويدعون له - [00:08:14](#)

او يدعون له حتى وان كانوا بعبيدين عن قبره فالحاصل ان ولاية المؤمنين للمؤمنين مرتبطة لا تنفك ابدا بالدنيا والاخرة هذا من كمال هذا الدين الذي جاء به هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:08:37](#)

ثم بين الذين امنوا من هم؟ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ذكر ركنين من اركان الاسلام لانهما اهم اركان الاسلام العملية والصلاة عمل بدني والزكاة امل ما لي. ما لي - [00:09:01](#)

فهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون يعني يكثر من الركوع عبر عن الصلاة في الركوع. لان الركوع هو اعظم اركانها اعظم اركان الصلاة هو الركوع والسجود. نعم عبر عن الصلاة بالركوع وهم راكعون - [00:09:21](#)

ثم بين سبحانه وتعالى جزاء من يتولى الله ورسوله فقال ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون سماهم حزبه كما قال في اخر سورة اه المجادلة - [00:09:45](#)

واولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفحون فالتناس على حزبين اما حزب الله واما حزب الشيطان ولهذا قال قبل هذا اولئك حزب الشيطان استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله - [00:10:05](#)

اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون فحزب الشيطان هم الكفار والمنافقون وحزب الله هم المؤمنون آ الذين اه يطيعون الله ورسوله فالانسان لا يعدو اما ان يكون من حزب الله واما ان يكون من حزب الشيطان. من حزب الشيطان. فلينظر الانسان لنفسه مع اي الحزبين - [00:10:26](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والموالاتة والمودة وان كانت متعلقة بالقلب لكن المخالفة في الظاهر اعون على مقاطعة الكافرين ومباينتهم نعم الموالاتة والمحاداة وان كانتا آ الموالاتة والمودة والمودة وان كانت وان كانتا في القلب. نعم. يعني الاصل انها -

القلب الموالة والمودة لكن الموالة بالعمل اشد بان يناصرهم او ان يكون معهم او ان ينحاز معهم ضد المسلمين او يعينهم على المسلمين هذي اشد نعم قال لكن المخالفة في الظاهر اعون على مقاطعة الكافرين. ومشاركتهم الظاهر - [00:11:21](#)

ان لم تكن ذريعة او سببا قريبا او بعيدا الى نوع من الموالة فليس من مصلحة المقاطعة والمباينة نعم هذا عود على ما الف الكتاب من اجله وهو اقتضاء الصراط المستقيم مخالف مخالفة اصحاب الجحيم. الجحيم - [00:11:46](#)

عود على التشبه بهم موضوع الكتابة اي نعم فان التشبه بهم في الظاهر يدل على موافقتهم في الباطن. في الباطن ومحبتهم بالباطن لان بعض الناس قد يتساهل ويقول انا وافقهم في الظاهر فقط والا انا في في قلبي لا احبهم ولا اتولاهم ولا اتولاهم - [00:12:05](#)

وهذا الله اعلم بحقيقته ان كان يتولاهم في الظاهر مع بغضهم في الباطن فهو عاصي فهو عاص لله عز وجل وان كان انه كذاب في قوله انه يتولاهم في الظاهر دون الباطن - [00:12:29](#)

وانما يتولاهم في الباطن ايضا فهذا قد يكون كافرا. نعم. والله العظيم قال مع انها اي المشاركة في الظاهر تدعو الى نوع ما من المواصلة. كما توجهه الطبيعة وتدل عليه العادة - [00:12:50](#)

ولهذا كان السلف رضي الله عنهم يستدلون بهذه الايات على ترك الاستعانة بهم في الولايات نعم ولهذا اه يعني تقرير ان ان التشبه بهم في الظاهر يدل على موافقتهم ومحبتهم - [00:13:07](#)

في القلب هذا امر مؤكد ولهذا الله جل وعلا نهى عن التشبه بهم. والنبى صلى الله عليه وسلم نهى عن التشبه بهم لاجل الا تتعلق القلوب باعداء الله ويكون فيها ميل اليهم - [00:13:28](#)

فهذا من باب سد الذرائع والانسان اذا تشبه بناس فانه يميل اليهم. ما شاء الله اما ان يكون ميلا كثيرا واما ان يكون ميلا قليلا. واذا لم يتشبه بهم فانه لا يميل اليهم - [00:13:49](#)

التشبه هو علامة الميل وعلامة آآ الركون اليهم الله جل وعلا يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون. والميل هو الركون. والركون هو الميل وان قل - [00:14:08](#)

فالمؤمن يعتز بدينه ويفتخر بقيمته ولا يتنازل عن كرامته لان الله رفعه وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين فلا يهين نفسه اه ويتنازل الى اعداء الله وبل عليه ان ان يتميز بشخصيته الدينية الاسلامية - [00:14:32](#)

ولسنا بهذا نقول انه تجب مقاطعة الكفار من كل النواحي. نعم. وانما هو من النواحي الدينية والنواحي اه نواحي العبادة واما نواحي التعامل المباح بالبيع والشراء والمعاهدات وعقد الذمة وآآ - [00:14:57](#)

اه قبول الرسائل اه والرسل منهم والتفاوض معهم فهذا لا ليس ممنوعا هذا فعله النبي صلى الله عليه وسلم فعله الصحابة فهذا الشيء هو الموالة شيء اخر لان بعض الناس يخلط - [00:15:18](#)

بين هذا وهذا فالمتمشددون يخلطون بين بالمحبة في القلوب والموالة وبين التعامل المباح ويقولون كله حرام ولا يجوز والمتساهلون يقولون كل واحد ما دام نتعامل معهم في الدنيا نتعامل معهم في - [00:15:37](#)

امور العبادة العبادات والاشياء هذه لانه وهذا تساهل وافراط اه وتفريط والاول افراط وغلو والواجب الفرق بين المسألتين مسألة الموالة هذي محرمة. نعم. مسألة التعامل هذي مباحة نعم احسن الله اليكم قال - [00:15:57](#)

كانوا يستدلون بهذه الايات على ترك الاستعانة بهم في الولايات روى الامام احمد. ولاية بالولايات. نعم. فروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي موسى رضي الله عنه قال قلت لعمر رضي الله عنه ان لي كاتبنا نصرانيا - [00:16:21](#)

قال ما لك؟ قاتلك الله. اما سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض الا اتخذت حنيفا قال قلت يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه - [00:16:38](#)

قال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا اعزهم اذ اذلهم الله ولا ادنيهم اذ اقصاهم الله قلنا ان التعامل معهم فيما اباح الله لا بأس به وليس هذا من الموالة. ولكن - [00:16:54](#)

لا تمكنهم من اسرار المسلمين نعم. ونوليهم الوظائف ويكونون رؤساء على المسلمين في الدواير وآآ امور الدولة بل نبعدهم عن اسرارنا وعن قياداتنا لان الله جل وعلا حذرنا من ذلك - [00:17:12](#)

قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم يعني من غيركم لا يألونكم خبالا اي انهم لا يقصرون في الاضرار بكم مهما استطاعوا ويغشونكم. نعم ويطلعون على اسراركم ويبنون عليها الكيد لكم - [00:17:37](#)

فهم وان عملوا عند المسلمين اذا احتاجوا اليهم لكن يكونون بعيدين عن القيادات وعن اسرار المسلمين فيجب يجب الفهم لهذه المسألة. وهذا هو الذي انكره عمر رضي الله عنه على هذا الصحابي الجليل الذي اتخذ كاتباً نصرانياً - [00:17:59](#)

فانه آآ فانه انكر عليه توليته الكتابة لان كاتب الانسان يطلع على اسراره. اسراره لا سيما اذا كان مسؤولاً وكبيراً في الدولة فان هذا الكافر يطلع على اسرار المسلمين نعم تعيد القصة؟ قال روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي موسى رضي الله عنه قال قلت لعمر رضي الله عنه ان لي كاتباً نصرانياً - [00:18:23](#)

قال ما لك؟ قاتلك الله. هذا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الصحابي الجليل انكر عليه عمر. امير المؤمنين. نعم. نعم قال اما سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعض اعتبر عمر رضي الله عنه - [00:18:51](#)

توظيفه من من اه الولاية. من الولاية الداخلة في قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. وفي الاية التي تلوناها لا تتخذوا بطانة من دونكم. نعم قال الا اتخذت حنيفاً؟ حنيفاً يعني مسلماً. نعم. قال قلت يا امير المؤمنين لي كتابته وله دينه - [00:19:08](#)

قال لا. لي كتابته وهذا تأويل موسى رضي الله عنه. يقول اني لي كتابته لكن لم يفطر رضي الله عنه الى اطلاعه على الاسرار وخيائته وعدم امانته وانما نظر الى جودة كتابته وجودة - [00:19:31](#)

ومن عمله وهذا ما يدندن به كثير من آآ الجهال يقولون اننا نشوفهم يتقنون الصناعة ويتقنون الاشياء فنقول ما دام في المسلمين من يحسن العمل هذا ولا يجوز انك تأتي بالكافر وتوليه - [00:19:50](#)

آآ مهام مهام المسلمين. نعم قال لا اكرمهم اذا اهانهم الله حين قال لي كتابته وله دينه قال لا اكرمهم اذا اهانهم الله ولا اعزهم اذا اذلهم الله ولا ادنيهم اذا اقصاهم - [00:20:06](#)

اي نعم لان جعله كاتباً هذا اتخاذ بطانة ورفعة له لا شك رفعة له لا سيما اذا كان عند مسؤول من المسؤولين وقيادي من القياديين من المسلمين فان هذا فيه رفع للكافر واعزاز - [00:20:19](#)

له على المسلمين نعم وحتى ان كان في العمالات الدونية يعني العمالات التي المنفصلة المنفصلة عن الاسرار والقيادات اذا احتيج اليها لا بأس. نعم. يا شيخ بعض الناس قد ينفلت في هذا تبعا لهواه ويكون استجلب عمالا كفارا. ربما يتفلت بكلام خطير - [00:20:37](#)

هم احسن افضل فينسى ان في تفضيل مطلق للكفار على المسلمين احسن مواعيد احسن عمل احسن جينا مسلمين ما سروا؟ الذي الكلام الذي يمدح كفار مطلقا ويذم المسلمين مطلقا ويذم المسلمين هذا عليه خوف من الردة. نسأل الله عليه ان يتقي الله سبحانه فالمسلم خير من الكافر مهما كان - [00:21:01](#)

ولو كان ضعيف الايمان ولو كان فاسقا. هم. فهو خير من الكافر مهما كان. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ولما دل عليه معنى الكتاب جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين. التي اجمع الفقهاء عليها بمخالفتهم وترك التشبه بهم. ولما - [00:21:21](#)

دل عليه معنى الكتاب نعم. جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسنة خلفائه الراشدين التي اجمع الفقهاء عليها بمخالفتهم. وترك التشبه بهم اي نعم لما نهى الله جل وعلا عن موالة اليهود والنصارى - [00:21:43](#)

وموالة الكفار عموماً جاءت السنة ايضاً بهذا وجاء عمل الخلفاء الراشدين بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به الكتاب من عدم موالة الكفار. نعم. قال ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:22:01](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفهم وذلك يقتضي ان يكون جنس مخالفتهم امراً مقصوداً للشارع نعم فالرسول صلى الله عليه وسلم امر بمخالفتهم حتى في لون الشعر. فلما كان اليهود لا يصبغون -

يعني لا يصبغون الشيب ولا يغيرون الشيب امر الرسول صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم بتغيير الشيب وذلك بصبغه في غير السواد قال صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد - [00:22:48](#)

وآ قال صلى الله عليه وسلم ان اليهود لا يصبغون وخالفوهم وهذا الامر فسرره العلماء بانه امر استحباب وان وان عدم صبغ الشيب مكروه وليس محرما بدليل ان بعض الصحابة - [00:23:08](#)

ان لم يصبغوا فدل على انهم فهموا ان هذا الامر امر صحيح. امر استحباب وان النهي عن عدم صبغه انما هو كراهة تنزيه نعم قال وذلك يقتضي ان يكون جنس مخالفتهم امرا مقصودا للشارع. ولذلك بقي بعض العلماء - [00:23:29](#)

الربانيين لا يصبغون لحاهم تلمع بياضا لانهم فهموا من الامر انه ليس للالزام. نعم قال لانه ان كان الامر بجنس المخالفة حصل المقصود. وان كان الامر بالمخالفة في تغيير الشعر فقط فهو لاجل ما فيه من المخالفة - [00:23:52](#)

فالمخالفة اما علة مفردة او علة اخرى او بعض علة وعلى جميع التقديرات تكون مأمورا بها مطلوبة من الشارع يعني ان المخالفة لاهل الكتاب مطلوبة سواء كانت المخالفة في هذه المسألة الصبغ بالشيب - [00:24:14](#)

هل هي علة مفردة؟ علة مفردة او انها بعض علة او انها علة اخرى. علة اخرى فالمطلوب حاصل على كلا التقادير. نعم. قال لان الفعل المأمور به اذا عبر عنه بلفظ - [00:24:35](#)

المشتق من معنى اعم من ذلك الفعل فلا بد ان يكون ما منه الاشتقاق امرا مطلوبا لا سيما ان ظهر لنا ان المعنى المشتق منه معنى مناسب للحكمة. كما لو قيل للضيف اكرمه بمعنى اطعمه او للشيخ الكبير - [00:24:52](#)

بمعنى اخفض صوتك له ونحو ذلك نعم الامر قد يكون امرا عاما مثل وقر الشيخ او وقر الكبير يعني يوقره بالكلام وبالفعل الاحترام واما اذا قال اطعمه فهذا امر خاص - [00:25:09](#)

وعلى كل فالمطلوب هو اجلال هذا الشخص هو اجلال هذا الشخص هذا في الامر وكذلك في النهي ان اليهود لا يصبغون فخالفوهم الفوهم لا يصبغون فالصبغة اللي اللي هو المصدر - [00:25:31](#)

نعم. ومنه الاشتقاق لا يصبغون الصبغ امر مقصود امر المخالفة فيه مقصود. اه مقصودة فاذا كانوا لا يصبغون نخالفهم ولو كانوا يصبغون خالفناهم فلا نصبغ فالمقصود مخالفتهم وعمل ما يخالف - [00:25:51](#)

عملهم لان لا يجرنا التشبه بهم الى موالاتهم في الباطن. نعم. احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - [00:26:14](#)

تكرم بالشرح والبيان صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. شكر الله لشيخنا ما تكرم به لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع - [00:26:31](#)

حتى نلتاكم في حلقة قادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:45](#)